اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك

اللهم

هذا الكتاب المصنف اسمه
برهان الزرنوكى رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا الله عيلحا نكشلسنا مسلسنا
مرنوش نبنوش شاذنوش كفشططيو

قطمير

اللهم يا مقلب القا

اللهم يا مقلب القلوب

اللهم يا مقلب القا

(دواعظ)

فاغفر لي يا رحمن
سجدت للرحمن وآمنت بالرحمن

هذا كتاب تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل
على جميع العالم والصلوة على محمد سيد العرب
والعجم وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدّون الى العلم ولا يصلون الیه ومن منافعه وثمراته
وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم أخطأوا طريقه

HACI MAHMUD EFENDİ
ESKTS
Vakıf Kütüphanesi

وتركوا شرائطه وكل من أخطأ الطريق ضل لا
ينال المقصود قل أو جل اردت وأحببت أن أبين
لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب وسمعت
من أساتيذي أولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في
يوم الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته
تعليم المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولا فصل
في ماهية العلم والفقه وفضله فصل في النية
فصل في اختيار العلم والأستاذ والشريك

في حال التعلم

والثبات فصل في تعظيم العلم واهله فصل
في الجد والمواظبة (والهمة) فصل في بداية السبق
وقدره وترتيبه فصل في التوكل فصل
في وقت التحصيل فصل في الشفقة (والنصيحة) فصل
في الاستفادة فصل في الورع في حالة التعلم
فصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان
فصل فيما يجلب الرزق وفيما يمنع وما يزيد
في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب فصل في ماهية العلم والفقه

وفضله قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم (ومسلمة)
اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم ومسلمة
طلب كل علم وانما يفترض عليه طلب علم الحال
كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل
حفظ الحال ويفترض على المسلم طلب ما يقع له
في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض
عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به
فرض صلوته ويجب عليه ما يؤدي (بقدر) الواجب لان

ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به
الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان
مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان
يتجر قيل لمحمد بن الحسن الا تصنف كتابا في الزهد
قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز
عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك
في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشيء
منها يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك
يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة

والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص
بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيها الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجراءة
والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى
العلم وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام
على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف
العلم لكونه وسيلة الى البر والتقوى الذي
يستحق به الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية

كما قيل لمحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى تعلم فان العلم
زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في
بحار الفوائد تفقه فان الفقه افضل قائد
الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم الهادي
الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد
وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن
والجراءة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير

و

حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف
السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم
كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل مسلم
حفظها واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض
على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة سقط
عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا
جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأمرهم بذلك
ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل بان علم ما يقع

على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد
من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض
فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى
وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في
جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة
القران والصدقات ويسال الله تعالى العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى من البلايا والافات
فاذا من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا

يصيبه

يصيبه لا محالة ولكن ييسره الله تعالى عليه ويرزقه
الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم
قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
واما تعلم علم الطب فيجوز لانه من الاسباب
فيجوز كسائر الاسباب وقد تداوى النبي
عليه الصلوة والسلام وحكي عن الشافعي رحمة الله
تعالى انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم
الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس واما
تفسير العلم فهو ما يتجلى بها المذكور والفقه معرفة

دقائق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة رحمة الله تعالى
الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم
الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولاها
واخراها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها
كي لا يكون عقله وعمله حجة عليه فيزداد عقوبته
نعوذ بالله تعالى من سخطه وعقابه وقد ورد في
مناقب العلم وفضائله آيات واخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

فصل

في النية

في النية

ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية
هو الاصل في جميع الافعال الاعمال بالنيات
حديث صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير
بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور
بصورة عمل الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى
والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال
واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم

ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد الشيخ الامام
الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم

فساد كبير عالم متهتك ● واكبر منه جاهل متنسك ●
هما فتنة في العالمين عظيمة ● لمن بهما في دينه يتمسك ●

وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به
اقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة
عند السلطان وغيره قال محمد بن الحسن
لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت
عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب

فيما

فيما عند الناس انشدنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري
املاء لابي حنيفة رحمهم الله تعالى ● من طلب العلم للمعاد ●
فاز بفضل من الرشاد ● فيا لخسران لطالبه ●
لنيل فضل من العباد ● اللهم الا اذا طلب الجاه
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين
لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر
بالمعروف وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في
ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا

الحقيرة القليلة هي الدنيا أقل من القليل
وعاشقها أذل من الذليل تصم بسحرها قوما وتعمي
فهم متحيرون بلا دليل وينبغي لأهل العلم
أن لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه
مذلة العلم وأهله ويكون متواضعا والتواضع بين
التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف ذلك في كتاب الأخلاق
وأنشدني الشيخ الإمام الأستاذ ركن الإسلام
المعروف بالأديب المختار شعرا لنفسه
إن التواضع من خصال المتقي وبه التقي إلى المعالي يرتقي

ومن العجائب عجب من هو جاهل في حاله أهو السعيد أم الشقي
أم كيف يختم عمره أو روحه يوم النوى متسفل
أو مرتقي والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها واتقي
قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لأصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا
أكمامكم وإنما قال ذلك لأن لا يستخف بالعلم وأهله
وينبغي لطالب العلم أن يحصل كتاب الوصية التي
كتبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى ليوسف بن خالد السمتي السمتي
عند الرجوع إلى أهله يجد من يطلب وقد كان أستاذنا
شيخ الإسلام برهان الأئمة علي بن أبي بكر قدس الله

روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي
ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه

ينبغي لطالب العلم ان يختار
من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه
في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد
ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان
صحيحا عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار
العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم

والمحدثات واياك وان تشتغل بهذا الجدال الذي ظهر بعد
انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع
العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث
واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم
والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن
سليمان رحمهما الله تعالى بعد التأمل والتفكر وقال
وجدته شيخا وقورا حليما صبورا فقال ثبت
عند حماد فنبت وسمعت حكيما من حكماء سمرقند قال

انّ واحداً من طلبة العلم شاورني في طلب العلم
وكان عزم على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا
[ان يشاور]
ينبغي في كل امر فان الله تعالى امر رسوله عليه الصلوة
والسلام بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن
منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه
في جميع الامور حتى حوايج البيت قال علي رضي الله تعالى
عنه ما هلك امرؤ عن مشورة قيل [الناس] رجل ونصف رجل
ولا شيء فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف
رجل من له رأي صائب ولكن لا يشاور ولا شيء من لا رأي له

ولا يشاور

ولا يشاور وقال جعفر الصادق رحمة الله تعالى
لسفيان الثوري [مع] تشاور في امرك الذين يخشون
الله تعالى فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها
فكان المشاورة فيه اهم واوجب قال الحكيم رحمة
الله تعالى اذا ذهبت الى بخارا لا تعجل في الاختلاط
الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذاً
فانك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما
لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا
يبارك لك في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار الاستاذ

وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه
فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع
بعلمك كثيرا واعلم بان الصبر والثبات
اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز كما قيل
لكل الى شاو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات
قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت
ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه
ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن اخر قبل ان
يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد اخر عنه

من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور
ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي
المعلم وينبغي ان يصبر عما تريد نفسه
وهواه ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع
كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن والبليات
قيل خزائن المنى على قناطير المحن وانشدت
وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الا لا تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ

وطول زمان وامّا اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجدّ والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفرّ
من الكسلان والمعطّل والمكثار والمفسد
والفتّان قيل عن المرء لا تسأل وابصر قرينه
قال الشاعر فانّ القرين بالمقارن يقتدي فان كان ذا شرّ فجنّبه سرعة
وان كان ذا خير فقارنه تهتدي وانشدت
لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع في الرماد
فيخمد وقال النبي صلّى الله وسلّم

كلّ مولود يولد على الفطرة اى على فطرة الاسلام
الّا انّ ابواه يهودانه وينصّرانه ويمجّسانه الحديث
ويقال في الحكمة بالفارسية يار بد بتر بود از مار بد
بحق ذات پاك الله الصمد يار بد آرد ترا سوى جحيم
يار نيكو گير تا يابي نعيم قيل ان كنت تبغي العلم
او اهله او شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم
واهله اعلم بانّ طالب العلم واهله وتعظيم
لا ينال العلم ولا ينتفع به الّا بتعظيم العلم واهله

وتعظيم الاستاذ وتوقيره وقيل ما وصل
من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا
بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا ترى
ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك
الحرمة وباستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم
قال علي رضي الله تعالى عنه انا عبد من علمني حرفا وقد
انشدت في ذلك رايت احق الحق حق المعلم
واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى
اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم

فان من علمك حرفا تحتاج اليه في الدين فهو ابوك
في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام سديد
الدين الشيرازي رحمه الله تعالى يقول قال مشايخنا
رحمهم الله تعالى من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي
ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويعظمهم
ويطعمهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده
عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه
ولا يجلس مكانه ولا يبتدى الكلام عنده الا باذنه
ولا يكثر الكلام عنده ولا يسال شيئا عنده ملالة

ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج
فالحاصل ان يطلب رضاه ويجتنب سخطه
ويمتثل امره في غير معصية الله عز وجل ولا طاعة
للمخلوق في معصية الخالق ومن توقيره
توقير اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
رحمه الله تعالى يحكي ان واحدا من كبار ائمة بخارا
كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال
الدرس احيانا ويقول ان ابن استاذي يلعب

مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب
المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي
والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي كان
رئيس الائمة بمرو وكان السلطان يحترمه
غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت
هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت
اخدم القاضي الامام ابا زيد الدبوسي
رحمهما الله تعالى وكنت اخدمه واطبخ
طعامه ولا آكل منه والشيخ الامام الاجل

شمس الائمة الحلوانی رحمه الله تعالی قد کان
یخرج من بخاری ویسکن فی بعض القری ایاما
لحادثة وقعت له وقد زاره تلامذته
غیر الشیخ الامام القاضی ابی بکر الزرنجری
فقال له حین لقیه لماذا لم تزرنی فقال کنت
مشغولا بخدمة الوالدة قال ترزق العمر ولا
ترزق رونق الدرس وکان کذلک فانه کان
یسکن فی اکثر اوقاته فی القری ولم ینتظم
له الدرس فمن تاذی منه استاذه حرم

برکة العلم ولا ینتفع به الا قلیلا شعر ان المعلم
والطبیب کلاهما لا ینصحان اذا هما لم یکرما
فاصبر لدائک ان جفوت طبیبها واقنع بجهلک
ان جفوت معلما وحکی ان الخلیفة هارون
الرشید انه بعث ابنه الی الاصمعی لیعلمه
العلم والادب فرآه یوما یتوضا و
یغسل رجله وابن الخلیفة یصب الماء فعاتب
الاصمعی فقال انما بعثته الیک لتعلمه وتؤدبه
فلماذا لم تامره بان یصب الماء باحدی یدیه

ويغتسل بالاخرى يجلك ومن تعظيم العلم
تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا
ياخذ الكتاب الا بطهارة وحكي عن الشيخ
الامام شمس الائمة الحلواني رحمة الله تعالى
انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت
الكاغد الا بطهارة والشيخ الامام شمس الائمة
السرخسي رحمة الله تعالى كان مبطونا في ليلة
وكان يكرر في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع
عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة وهذا

لان

لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به
ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب
ويضع كتاب التفسير فوق سائر الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا اخر وكان
استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحمة الله
تعالى يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع
المحبرة على الكتاب فقال له برين بو نيابي
وكان استاذنا القاضي الاجل فخر الدين المعروف
بقاضي خان رحمة الله تعالى يقول ان لم يرد بذلك

الإسراف فلا بأس بذلك والأولى أن يحترز
عنه ومن التعظيم أن يجود كتابة الكتاب
ولا يقرمط ويترك الحاشية إلا عند الضرورة
ورأى أبو حنيفة رحمه الله تعالى كاتبا يقرمط
في الكتابة فقال رضي الله تعالى عنه إن عشت تندم
وإن مت تشتم يعني إذا شخت وضعف
بصرك ندمت على ذلك وحكي عن الشيخ
الإمام مجد الدين السرخسي رحمه الله تعالى
أنه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم

نقابل وينبغي أن يكون تقطيع الكتاب
مربعا فإنه تقطيع أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنه وهو أيسر على الرفع والوضع والمطالعة
وينبغي أن لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة
فإنه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف
ومن مشايخنا من كره استعمال المراكب الحمر
ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم
منه والتملق مذموم إلا في طلب العلم
فإنه ينبغي أن يتملق لأستاذه وشركائه ليستفيد

منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم
والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة
واحدة وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن
تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة
فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم
ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض
امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له
التجارب في ذلك فكان اعرف ما ينبغي لكل واحد
وما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل

الاستاذ برهان الدين رحمة الله تعالى يقول
طالب العلم في الزمان الاول يفوض امره في
في التعلم الى استاذه وكان يصل الى مقصوده
ومراده والان يختارون بانفسهم ولا يحصل
مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى
ان محمد بن اسمعيل البخاري كان بدا بكتاب الصلوة
على محمد بن الحسن رحمهما الله فقال له
اذهب وتعلم علم الحديث لما راى ان ذلك العلم
اليق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه

يقدم على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب
العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ
قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغي
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها
كلاب معنوية وقد قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام لا يدخل الملائكة بيتا فيه
كلاب او صورة وانما يتعلم الانسان بواسطة
ملك والاخلاق الذميمة يعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا

هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر
لا يحصل العلم قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب
للمكان العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة

ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
واليه الاشارة في القرآن قوله تعالى يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا وجد وجد
ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى
تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى

جد الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان
في الاحياء وانشد في الشيخ الامام
الاستاذ سديد الدين الشيرازي رحمة الله تعالى
للشافعي رحمة الله تعالى الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم
امرء ذو همة يبتلى بعيش ضيق ومن الدليل
على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان لا يجتمعان
الا تفرق وانشد لغيره تمنيت ان تمسى

فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون وليس
اكتساب المال دون مشقة تحملها فالعلم كيف
يكون قال ابو الطيب ولم ار في عيوب
الناس عيبا كنقص القادرين على التمام ولا بد
من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي
ومن طلب العلى سهر الليالي تروم العز ثم تنام ليلا
يغوص البحر من طلب اللآلي علو الكعب بالهمم العوالي
وعز المرء في سهر الليالي تركت النوم ربي في الليالي
لاجل رضاك يا مولى الموالي ومن رام العلى من غير كد

اضاع العمر في طلب المحال فوفقني الى تحصيل علم
وبلغني الى اقصى المعالي قيل اتخذ الليل جملا
تدرك به املا قال المصنف رحمه الله تعالى
وقد اتفق لي في هذا المعنى بيت من شاء ان يحتوي اماله جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان
تبلغ الكملا وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح
قلبه بالنهار ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس
والتكرار في اول الليل واخره فان ما بين العشائين
ووقت السحر وقت مبارك وقيل يا طالب العلم

باشر الورعا وجنب النوم واترك الشبعا
وداوم على الدرس لا تفارقه فان العلم بالدرس قام وارتفعا
يا طالبا العلم فاجهد بالليل والنهار فان تحصيل العلم بالجهد والتكرار
فان لكل شي آفة وآفة العلم ترك الجهد والتكرار
ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل
بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام المنى ليلا يقوم
ايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد
نفسه جهدا يضعف النفس حتى تنقطع عن العمل
بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع

الاشياء قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض
على نفسك الى عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال رسول الله عليه
السلام نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد
لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير
بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب
على قدر اهل العزم تاتي العزائم ويأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

والركن

والركن في تحصيل الاشياء الجد والمواظبة فالهمة
وان كانت همته حفظ كتب محمد ابن الحسن
رحمة الله تعالى واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر
انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له همة
عالية ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية
لا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام
رضي الدين النيسابوري رضي الله تعالى عنه في كتاب
مكارم الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر
ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء

في ذلك وقال كيف اسافر في هذا القدر من الملك
فان الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا
من علو الهمة فقال له الحكماء سافر يحصل لك الدنيا
والآخرة فقال هذا احسن وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي
الامور واشرافها ويكره سفسافها وقيل فلا تعجل
في امرك واستدمه كما صلى عصاك كمستديم
قيل قال ابو حنيفة رحمة الله تعالى لابي يوسف رحمة
الله تعالى كنت بليدا فاخرجتك المواظبة واياك والكسل

فانه

فانه شوم وآفة عظيمة قال الشيخ ابو نصر
الصفادي • يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل •
في البر والعدل والاحسان في مهل • فكل ذي عمل في الخير مغتبط
وفي بلاء وشوم كل ذي كسل • قال مقرًّا اتفق لي في
هذا المعنى كما قال امير المؤمنين علي رضي الله تعالى
عنه رضينا قسمة الجبار فينا • لنا علم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب • وان العلم يبقى لا يزال
دعي تقتضي التكاسل والتواني • والا فابشر في ذي الهوان
فماذا للكسالى الحظ تخطى • سوى ندم وحرمان الاماني

وقيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولدن في
في الانسان من كسل • اياك من كسل في البحث وعن شبه
ما قد علمت وما قد شك من كسل • وقد قيل الكسل
من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله فينبغي
ان ينبعث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتأمل في فضائل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى
وكما قال امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه
شعر رضينا قسمة الجبار فينا • لنا علم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب • وان العلم يبقى لا يزال

والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد
وفاته حياة ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل
ظهير الدين مفتي الائمة الحسن بن علي المعروف بالمرغيناني
رحمة الله تعالى الجاهلون فموتى قبل موتهم • والعالمون وان ماتوا فاحياء
وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين رحمة الله
تعالى شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فاجسامهم قبل القبور قبور • وان امرء لم يحيي بالعلم ميت
فليس له حين النشور نشور • واخ العلم حي خالد بعد موته
واوصاله تحت التراب رميم • وذو الجهل ميت وهو يمشي

على الثرى يظن من الأحياء وهو عديم **وانشدنا**
شيخ الإسلام برهان الدين رحمة الله تعالى عنه

ذو العلم أعلى رتبة في المراتب • ومن دونه عز العلى في المواكب
وذو العلم يبقى عزه متضاعفا • وذو الجهل بعد الموت تحت الترائب
فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى • رقي ولي الملك والي الكتائب
سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا • فلي حصر عن ذكر كل المناقب
هو النور كل النور يهدي عن العمى • وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب
هو الذروة الشماء تحمي من التجا • إليها ويمشي آمنا في النوائب
به ينجي والناس في غفلاتهم • به يرتجى والروح بين الترائب
به يشفع الإنسان من راح عاصيا • إلى درك النيران شر العواقب
فمن ناله نال المآرب كلها • ومن حازه قد حاز كل المطالب
هو المنصب العالي يا صاحب الحجا • إذا نلته هون بفوت المناصب
فإن فاتك الدنيا وطيب نعيمها • فغمض فإن العلم خير المواهب

وانشدت لبعضهم إذا ما اعتز ذو علم بعلم •
فعلم الفقه أولى باعتزاز • فكم طيب يفوح ولا كمسك
وكم طير يطير ولا كباز **وانشدت** أيضا
الفقه أنفس شيء ذاخره • من يدرس الفقه لم يدرس مفاخره
فاجهد لنفسك ما أصبحت تجهله • فأول العلم إقبال وآخره

وكفى بلذة العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل
وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق
تقليله تقليل طعامه قيل اتفق سبعون نبيا عليهم
السلام على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم
من كثرة شرب الماء وكثرة الاكل والخبز
اليابس يقطع البلغم وكذلك اكل الزبيب على الريق
ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد
البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة
فانه سنة سنية في ثواب الصلوة وقراءة القرآن

وكذا

وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل
الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة
والايثار وقيل شعر فعار ثم عار ثم عار
شقاء المرء من اجل الطعام وعن النبي عليه الصلوة
والسلام ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول
والبخيل والمتكبر وتامل في مضار كثرة الاكل
وهي الامراض وكلالة الطبع قيل البطنة تذهب
الفطنة حكي عن جالينوس انه قال الرمان نفعه
كله والسمك ضرره كله ومع هذا قليل اكل السمك

يـ..ن لنزم اكل الريان وفيه اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في
دار الاخرة والاكول بغيض في القلوب وطريق
تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم
في الاكل الالطف والاشهى ولا ياكل مع الجيعان
الا اذا كان غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على
الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فله ذلك
بالله التوفيق فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه
كان استاذنا شيخ الامام برهان الدين رحمة الله تعالى

يوقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروي
في ذلك حديثا وقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام ما من شيء بدأ في يوم الاربعاء الا وقد تم
وهكذا كان يفعل ابو حنيفة رحمه الله تعالى وكان
يروي هذا الحديث عن استاذه الشيخ الامام
الاجل قوام الدين احمد ابن عبد الرشيد رحمه الله
تعالى وسمعت ممن اثق به ان الشيخ يوسف
الهمداني رحمة الله تعالى كان يوقف كل عمل من اعمال
الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء

خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون
مباركا للمؤمنين وأما قدر السبق في الابتداء
كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يحكي عن الشيخ
القاضي الإمام عمر بن أبي بكر الزرنجري أنه قال
مشايخنا رحمهم الله تعالى ينبغي أن يكون قدر السبق
للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين
ويزيد كل يوم كلمة حتى أنه وإن طال وكثر يمكن ضبطه
بالإعادة مرتين بالرفق والتدريج فأما إذا طال
السبق في الابتداء واحتاج إلى الإعادة عشر مرات

فهو

وهو في الانتهاء أيضا يكون كذلك لأنه يعتاد ذلك
ولا يترك تلك العادة إلا بجهد كثير وقد قيل
السبق حرف والتكرار ألف وينبغي
أن يبتدئ بشيء يكون أقرب إلى فهمه وكان
الشيخ الإمام الأستاذ شرف الدين العقيلي
رحمه الله تعالى يقول الصواب عندي في هذا ما فعله
مشايخنا رحمهم الله تعالى فإنهم كانوا يختارون
للمبتدي صغارات المبسوط لأنه أقرب إلى الفهم
والضبط وأبعد من الملالة وأكثر وقوعا بين الناس

وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة
كثيرا فانه نافع جدا ولا تكتب المتعلم شيئا
لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة
ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم
عن الاستاذ بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار
فانه اذا قل السبق وكثر التكرار يدرك ويفهم
قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين
وفهم حرفين خير من حفظ وقرين واذا تهاون
في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا

يفهم

يفهم الكلام اليسير فينبغي ان يجتهد ويدعو الله
تعالى فيتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب
من رجاه انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين
حماد بن ابرهيم الصفاري الانصاري املاء للقاضي
خليل بن احمد شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد • واذا ما حفظت شيئا اعده
ثم اكده غاية التأكيد • ثم علقه كي تعود اليه
والى درسه على التأبيد • فاذا ما امنت منه فواتا
فانتدب بعده لشيء جديد • مع تكرار ما تقدم منه

واقتناء لسان هذا المزيد ● ذاكي الناس بالعلوم ليحيى
لا تكون من أولي النهى بعيده ● إذ كتمت العلوم انسيت
حتى لا ترى غير جاهل وبليد ● ثم ألجمت في القيمة نارا
وتلهبت العذاب الشديد **ولا بد** لطالب العلم
من المذاكرة والمناظرة والمطارحة **فينبغي** أن يكون
بالإنصاف والتأني والتأمل فيتحرز عن الشغب
والغضب فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة و
والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب وذلك
إنما يحصل بالتأمل والتأني والإنصاف ولا يحصل

ذلك بالشغب والغضب فإن كانت نيته إلزام الخصم
وقهره لا يحصل ذلك وإنما يحل ذلك لإظهار الحق
والتمويه والحيلة فيها لا يجوز إلا إذا كان الخصم
متعنتا لا طالبا للحق وكان محمد بن يحيى إذا توجه
عليه الإشكال ولم يحضره الجواب يقول ما ألزمته
لازم وأنا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم
وفائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد
التكرار لأن فيه تكرارا وزيادة قيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر ولكن يكون مع منصف سليم الطبع

وإياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع
فإن الطبيعة متسرقة والأخلاق متعدية والمجاورة
مؤثرة وفي الشعر ذكره الخليل بن أحمد رحمة الله تعالى
فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه
أن يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي طالب العلم
متأملا في جميع الأوقات دقائق العلم ويعتاد
ذلك فإنما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل
تدرك ولا بد من تقديمه بالتأمل قبل الكلام حتى
يكون مصيبا وقال في أصول الفقه ولهذا أصل

كبير وهو أن يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل رأس العقل أن يكون الكلام بالتثبت والتأمل
قال القائل أوصيك في نظم الكلام بخمسة إن كنت
للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب الكلام ووقته
والكيف والكم والمكان جميعا ويكون مستفيدا في
جميع الأحوال والأوقات ومن جميع الأشخاص
قال رسول الله عليه الصلاة والسلام الحكمة ضالة
المؤمن أين ما وجدها أخذها وقيل خذ ما صفا ودع
ما كدر وسمعت الشيخ الإمام الأجل الأستاذ

فخر الدين الكشاني يقول كانت جارية ابي يوسف
امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف
في الفقه شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول
سهم الدور ساقط فحفظت ذلك منها وكانت
تلك المسئلة مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه
الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا
قال ابو يوسف حين قيل له بم ادركت العلم قال
ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت من الافادة
قيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما بم ادركت العلم

قال

قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما سمي
طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان
الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه
ابو حنيفة رحمة الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم
والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص
رحمة الله تعالى يكتب ويكرر فان كان لا بد لطالب
العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب
وليكرر وليذكر ولا يكسل وليس بصحيح البدن

والعقل عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر
من ابي يوسف ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن
كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل
لعالم بم ادركت العلم قال بآب غني لانه كان يصطنع
اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم
لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة

قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى

انما ادركت العلم بالحمد والشكر وكلما فهمت ووفقت
على فقه وحكمة فقلت الحمد لله فازداد علمي

وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر
باللسان والاركان والمال ويرى الفهم والعلم
والتوفيق من الله تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى
بالدعاء له والتضرع اليه فانه هاد لمن استهداه
واهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق
من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم
وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برأيهم
وعقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو
العقل لان العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر

لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا
قال رسول الله عليه الصلوة والسلام العاقل
من عمل بعقله ان يعرف عجز نفسه قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف
ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله عز وجل
ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يتوكل على الله تعالى
ويطلب الحق منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي

عليه

عليه الصلوة والسلام اى داء ادوى من البخل
كان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوانى
فقيرا يبيع الحلوا وكان يعطى الفقهاء من الحلواء
ويقول ادعوا لابنى فببركة جوده واعتقاده و
شفقته وتضرعه بالله عز وجل نال ابنه ما نال
ويشترى بالمال الكتب ويستكتب ويكتب
فيكونون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن
رحمه الله تعالى مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء
على ماله فانفق كله فى العلم والفقه ولم يبق له ثوب

نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل اليه
ثيابا نفيسة فلم يقبله فقال عجل لكم واجل لنا ولعله
انما لم يقبله وان كان قبول الهبة سنة لما راى
في ذلك مذلة لنفسه وقال عليه الصلوة والسلام
ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكى ان فخر الاسلام
الارسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان
فاكلها فرآته جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وكان ينبغي
لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس

قال رسول

قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اياك
والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال
بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال عليه الصلوة
والسلام الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان
الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا
يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى
بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعا لا يبقى
حرمة العلم ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ
صاحب الشرع صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول

اعوذ بالله من طمع يدنى الى طبع وينبغي
للمؤمن ان يرجو الامن الله تعالى ولا يخاف الا منه
ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع فمن عصى الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى واذا لم يعص الله
لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف
غير الله تعالى بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء
وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا
في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات

وسبق اليوم الذي قبل الامس اربع مرات
وسبق الذي قبله ثلثا والذي قبله اثنين
والذي قبله واحدا فهذا ادعى الى التكرار والحفظ
وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار لان الدرس
والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا يجهر
جهرا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور
اوساطها حكى ان ابا يوسف رحمة الله تعالى كان
يذاكر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده
منه يتعجب في امره ويقول انا اعلم انه جايع منذ

خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر مع القوة والنشاط
وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة
كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رحمه الله
تعالى يقول انما غلبت على شركائي باني لم يقع لي الفترة
في التحصيل وكان يحكي عن الشيخ علاء الدين الاسبيجابي
رحمه الله تعالى انه وقع في زمن تحصيله وتعلمه
فترة اثنتا عشرة سنة بانقلاب الملك وخرج
مع شريكه في المناظرة ولم يتركا الجلوس للمناظرة
اثنتي عشرة سنة فكان شريكه شيخ الاسلام

للشافعيين

للشافعيين وهو كان شافعيا وكان استاذنا
الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام قاضي خان رحمه الله تعالى
يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة
من نسخ الفقه دائما فيتيسر له بعد ذلك
ما سمع من الفقه وبالله التوفيق

فصل

في التوكل ثم لابد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم
ولا يهتم لامر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك روى
ابو حنيفة عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
رضي الله عنهما صاحب رسول الله عليه الصلوة

والسلام من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه
من حيث لا يحتسب فان من شغل قلبه بامر الرزق
من القوت والكسوة فقل ما يتفرغ لتحصيل مكارم
الامور قيل دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك
انت الطاعم الكاسي قال رجل لمنصور الحلاج اوصني
فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فينبغي
لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشغل
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم
والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر القلب

والعقل

والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة
لانه ينفع واما قوله عليه الصلوة والسلام ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد
قدر هم لا يخل باعمال الاخرة ولا يشغل القلب
شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك
القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولا بد لطالب
العلم من تقليل العلائق الدنيوية بقدر الوسع ولهذا
اختاروا الغربة ولا بد من تحمل النصب والمشقة
في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر التعلم

ولم ينقل عنه في غيره من الاسفار لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن النصب
لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزو عند
اكثر العلماء والاجر على قدر النصب فمن صبر على ذلك
وجد لذة تفوق سائر لذات الدنيا **ولهذا** كان
محمد بن الحسن رحمة الله تعالى اذا سهر الليالي
وانحل له المشكلات يقول اين ابناء الملوك
من هذه اللذات **وينبغي** ان لا يشتغل بشيء
اخر ولا يعرض عن التفقه قال محمد بن الحسن

من اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة
ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح يعوده في مرض موته
وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف له رمي الجمار
راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب
بنفسه **وهكذا** ينبغي للفقيه ان يشتغل به
في جميع اوقاته فح يجد لذة عظيمة **وقيل** رئي
محمد رحمة الله تعالى في المنام بعد وفاته فقيل له
كيف كنت في حال النزع فقال كنت متاملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي

وقيل انه قال في اخر عمره شغلتني مسائل المكاتب
عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك
تواضعا **فصل** ٨ في وقت التحصيل قيل وقت
التحصيل من المهد الى اللحد دخل الحسن بن زياد
في التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت
على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك
اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب
ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي
ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل

بعلم اخر كان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام
يقول هاتوا ديوان الشعراء كان محمد بن الحسن
رحمه الله تعالى لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر
وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع اخر وكان يضع
عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم
من الحرارة **فصل** ٩ في الشفقة والنصيحة
وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد
فالحسد يضر ولا ينفع كان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما

لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه في القرآن عالماً
فببركة اعتقاده وشفقته وكانا يقولان ان
طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما
ان الغرباء واولاد الكبراء يأتونني من اقطار
الارض فلا بد من ان اقدم اسباقهم
فببركة شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء
الامصار واهل الارض في ذلك العصر في الفقه
وينبغي ان لا ينازع احداً ولا يخاصمه لانه يضيع
اوقاته المحسن سيجزى باحسانه والمسيء

مساويه

مساويه انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهر
زاده المفتي قال انشدني سلطان الشريعة
يوسف الهمداني رحمة الله تعالى دع المرء لا تجزيه
على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله
قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فعليك هذا الشعر
وانشد اذا شئت ان تلقى عدوك راغماً
وتقتله غماً وتحرقه هماً فرم العلى وازدد من العلم انه
من ازداد علماً زاد حاسده غماً قيل عليك ان تشتغل

بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اتممت تضمن
ذلك قهر عدوك اياك والمعاداة فانها تفضحك
وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء
قال عيسى بن مريم عليه السلام احتملوا من
السفيه واحدة كي تربحوا عشرة **وانشدت**
لبعضهم بلوت الناس قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال
وقالي ولم ار في الخطوب اشد وقعا
واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا
وما ذقت امر من السؤال **واياك** ان تظن بالمؤمنين

سوءا فانه منشأ العداوة فلا يحل ذلك **لقوله**
عليه الصلوة والسلام ظنوا بالمؤمنين خيرا
وانما ينشأ ذلك من خبث النية وسوء السريرة
كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداه
واصبح في ليل من الشك مظلم **وانشد** لبعضهم
تنح عن القبيح فلا ترده ومن اوليته حسنا فزده
ستكفى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو فلا تكده
وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي رحمه الله

ذو العقل لا يسلم من جاهل
يسومه ظلما واعناتا فليختر السلم عن حربه
وليلزم الانصات اذ صاتا فصل
في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم
مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل
وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت
محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل
من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ
من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون

ويقولون

ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت
الشيخ الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام
المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال
بن يسار رحمهما الله تعالى رايت النبي عليه
الصلوة والسلام يقول لاصحابه شيئا من
العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت
لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة
فقال عليه السلام لا تفارق المحبرة فان الخير
فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر

الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين رحمهما
الله تعالى ان يحفظ كل يوم شيئا من العلم والحكمة
فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى
عصام بن يوسف رحمه الله تعالى قلما بدينار
ليكتب ما سمعه في الحال والعمر قصير والعلم
كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات
ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل
فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره
باثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم

وليس كل ما فات يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام
صاحب الهداية رحمه الله تعالى في مشيخته كم من شيخ
كبير ادركته وما استخبرته واقول على ذلك الفوات
منشئا هذا الشعر لهفا على فوت التلاقي لهفا
ما كل ما فات ويبقى يلقى قال علي رضي الله تعالى عنه
اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم
الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ بالله تعالى
منه ليلا ونهارا ولا بد لطالب العلم من تحمل
المشاق والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم

الا في طلب العلم فانه لا بد من التملق للاستاذ
والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز
لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القائل
ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال العز
حتى تذلها فصل في الورع في التعلم روى
بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله
عليه الصلوة والسلام من لم يتورع في تعلمه
ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في
شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان

فمهما

فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يتحرز عن الشبع
وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفعه وان
يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله
تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فتذهب
بركته حكي ان الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل
رحمه الله تعالى كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق

وكان ابوه يسكن في الرستاق ويبعث طعامه
ويدخل اليه يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز
السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر
ابنه فقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم
يجترئ شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون
فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى
يوم القيمة ووصى فقيه من زهاد الفقهاء
طالب العلم عليك ان تحترز عن الغيبة وعن مجالسة

المكثار وقال ان من يكثر الكلام يسرق عمرك
ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب عن اهل
الفساد والمعاصي والتعطيل لان المجاورة
مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة
وان يكون مستنا بسنة النبي عليه الصلوة
والسلام ويغتنم دعوة اهل الخير ويتحرز
عن دعوة المظلومين وحكي ان رجلين خرجا
في طلب العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا
بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم

يتفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة وسألوا عن
حالهما وتكرارهما وجلوسهما وأخبروا أن جلوس
الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة
والمصر والآخر كان مستدبر القبلة وو
جهه إلى غير المصر واتفق الفقهاء والعلماء
أن الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة إذ هو
السنة في الجلوس إلا عند الضرورة وببركة
دعاء المسلمين فإن المصر لا يخلو عن العباد
وأهل الخير فالظاهر أن العابد من العباد

دعى له في الليل فينبغي لطالب العلم أن لا يتهاون
بالآداب والسنن فإن من تهاون بالآداب
حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض
ومن تهاون بالفرائض حرم الآخرة وبعضهم
قال هذا حديث عن رسول الله عليه الصلوة
والسلام وينبغي أن يكثر الصلوة ويصلي
صلوة الخاشعين فإن ذلك عون على التحصيل
والتعلم أنشدت للشيخ الإمام الجليل
الزاهد نجم الدين عمر بن محمد النسفي كن للأوامر

والنواهي حافظا وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا
واطلب علوم الشرع واجهد واستعن بالطيبات
تعريفها حافظا واسأل الهك حفظ حفظك داعيا
في فضله فالله خير حافظا **وقال** رحمة الله تعالى
اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا فانتم الى ربكم راجعون
ولا تهجعوا فخيار الورى قليلا من الليل ما يهجعون **وينبغي**
ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه **وقيل**
من لم يكن الدفتر في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه
وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب

المحبرة

المحبرة ليكتب ما سمع وقد ذكرنا حديث هلال
ابن يسار **فصل** ١٢ فيما يورث الحفظ وفيما
يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد
والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة
القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد
للحفظ من القرآن وقراءة القرآن نظرا افضل
لقوله عليه الصلوة والسلام افضل اعمال
امتي قراءة القرآن نظرا **وراى** شداد بن حكيم
بعض اخوانه بعد وفاته في المنام فقال اي شيء

انفع قال قراءة القرآن نظراً ويقول عند رفع الكتاب
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الآبدين ودهر
الداهرين فيقول بعد كل مكتوبة امنت بالله
الواحد الحق وحده لا شريك له وكفرت
بما سواه ويكثر الصلوات على النبي عليه الصلوة
والسلام فانه ذكر للعالمين قد شكوت
الى وكيع بسوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي

فان

فان الحفظ فضل من اله وفضل الله لا يعطى لعاصي
والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر
واحدى وعشرين زبيبة احمر كل يوم على الريق
يورث الحفظ و[illegible] من الامراض
والاسقام وكل ما يقلل الرطوبات البلغم
يزيد الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث
النسيان اما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة
الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا
وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا

انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر
ولا ينفع وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة
في القلب وهموم الآخرة لا يخلو عن النور في القلب
ويظهر اثره في الصلوة وهموم الدنيا تمنعه
عن الخير وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال
بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي
الهم والحزن قال الشيخ الامام الحسن
المرغيناني رحمة الله تعالى في قصيدة له استعن
نصر بن الحسين بكل علم يحتشر ذاك الذي ينفي الحزن

وما عداه باطل لا يؤتمن والشيخ الامام نجم
الدين عمر بن احمد النسفي رحمة الله تعالى انشد
ولدله سلام على من يتمنى بنظر فيها ولمعة
خديها ولمحة طرفها سبتني واصبتني فتاة مليحة
تحيرت الاوهام في كنه وصفها • الى ان قال فقلت
ذريني واعذري فانني شغفت • بتحصيل العلوم
وكشفها ولي في طلاب العلم والفضل والتقى
غنا من غناء الغانيات وعرفها واكل الكمثرى
الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب

وقراءة لوح القبر والمرور بين قطار الجمل
والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على
نقرة القفاء كلها يورث النسيان **فصل**
فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد
في العمر وما ينقص **ثم** لا بد لطالب العلم من
القوت ومعرفة ما يزيد فيه في العمر والصحة
ليتفرغ لطلب العلم في كل ذلك صنفوا كتابا
فاوردت بعضها هنا على سبيل الاختصار
قال رسول الله عليه الصلوة والسلام

لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت
بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان
الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر **قال**
القائل سرور الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس
وقال اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب
من عمري قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل
والعمر ينفد والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا
والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم

وقد ورد فيه حديث خاص ... والنوم الصبحة يمنع الرزق وكثرة النوم تورث الفقر وفقر العلم ايضا

وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت
والمشي قدام المشايخ ونداء الابوين باسمهما
والخلال بكل خشبة وغسل اليد بالطين
والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على
احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة
الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك
بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الصبح والابتكار بالذهاب الى السوق

والابطاء

والابطاء في الخروج منه وشراء كسرات من
الفقراء السؤال ودعاء الشر على الوالدين
وترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس
كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار
وكذا الكتابة بقلم معقود والامتشاط
بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين و
التعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير
والاسراف والكسل والتواني والتهاون
في الامور وقال رسول الله عليه الصلوة

والسلام استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور

مبارك يزيد في جميع النعم خصوصاً في الرزق

وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه

وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن الحسن

بن علي رضي الله تعالى عنهما كنس الفناء وغسل الاناء

مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة اقامة

الصلوة بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان

وسائر واجباتها وسننها وادابها وصلوة الضحى

في ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصاً

بالليل

بالليل وقت النوم وقراءة سورة الملك والمزمل

والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد

قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء

سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام

الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء

الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام اللغو

من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يفوته قال

بين وجهي اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن

قال علي رضي الله تعالى عنه اذا تم العقل

نقص الكلام قال رضي الله تعالى تقولي في هذا
الايام عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثيرا
ومما يزيد في الرزق ان يقول كل يوم بعد
انشقاق الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة
سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وان يقول لا اله الا الله الملك
الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة
وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة

وبعد صلوة

وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله تعالى
سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة على
النبي عليه الصلوة والسلام ويقول يوم
الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك
٧٠
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك
ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله
العزيز الحكيم انت الله الحليم الكريم انت الله الملك
القدوس انت الله خالق الخير والشر انت الله

خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة
عالم السر والخفي انت الله الكبير المتعالي انت الله
خالق كل شيء واليه يعود كل شيء انت الله
ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله
لا اله الا انت احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم
انت الله لا اله الا الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات

والارض

والارض وهو العزيز الحكيم ومما يزيد في العمر
البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم
وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم ثلث
مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
٣
ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء
الميزان ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم
صح ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ويتحرز
عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة

والاسباغ الوضوء والصلوة بالـ[illegible] والـ[illegible]

وحفظ الصحة ولابد من ان يتعلم شيئا من الـ[illegible]

ويتمسك بالاثار الواردة في الطب الذي جمع

الشيخ الامام ابو العباس المستغفري رحمه

الله تعالى في كتابه المسمى بطب النبي عليه الصلوة

يجد من يطلبه والحمد لله [illegible] العالمين

وصلى الله تعالى على سيدنا

محمد واله وصحبه

اجمعين

تمت